معلقة طرفة بن العبد

لِخَوْلَـــــةَ أَطْـــــلالٌ بِبُرْقَـــــةِ ثَـــــهْمَدِ
تَلـــوحُ كبـــاقي الوَشْـــمِ فـــي ظـــاهرِ اليَـــدِ[1]

وُقوفـــاً بـــها صَحْبـــي عَلَـــيَّ مَطِيَّـــهُمْ
يَقولـــونَ لا تَـــهْلِكْ أَســـىً وَتَجَلَّـــدِ[2]

كـــأنّ حُـــدوجَ المالِكِيّـــةِ غُـــدْوَةً
خَلايـــا ســـفينٍ بـــالنّواصفِ مـــن دَدِ[3]

---

[1] خولة: اسم امرأة كلبية، ذكر ذلك هشام بن الكلبي. الطلل: ما شخص من رسوم الدار، والجمع أطلال وطلول. البرقة والأبرق والبرقاء: مكان اختلط ترابه بحجارة أو حصى، والجمع الأبارق والبراق والبرق، إذا حمل على معنى البقعة أو الأرض قيل البرقاء، وإذا حمل على المكان أو الموضع قيل الأبرق. ثهمد: موضع. تلوح: تلمع، واللوح اللمعان. الوشم: غرز ظاهر اليد وغيره بإبرة وحشو المغارز بالكحل أو النقش بالنيلج، والفعل منه وشمّ يشم وشماً، ثم جعل اسماً لتلك النقوش، ويجمع بالوشام والوشوم. ومنه قوله، عليه الصلاة والسلام: «لعن الله الواشمة والمستوشمة» فالواشمة هي التي تشم اليد، والمستوشمة هي التي يفعل بها ذلك، ثم تبالغ فتقول: وشمَ يوشم توشيماً إذا تكرر ذلك منه وكثر.

يقول: لهذه المرأة أطلال ديار بالموضع الذي يخالط أرضه حجارة وحصى من ثمهد فتلمع تلك الأطلال لمعان بقايا الوشم في ظاهر الكف، شبه لمعان آثار ديارها ووضوحها بلمعان آثار الوشم في ظاهر الكف.

[2] تفسير البيت هنا كتفسيره في قصيدة امرئ القيس. التجلد: تكلف الجلادة، وهو التصبر.

[3] الحدج: مركب من مراكب النساء، والجمع حدوج وأحداج، والحداجة مثله، جمعها حدائج. المالكية: منسوبة إلى بني مالك قبيلة من كلب. الخلايا: جمع الخلية وهي السفينة العظيمة. السفن: جمع سفينة. ثم يجمع السفين على السفن، وقد يكون السفين واحداً. وتجمع السفينة على السفائن. النواصف: جمع الناصفة، وهي أماكن تتسع من نواحي الأودية مثال السكك وغيرها. دد، قيل: هو اسم واد في هذا البيت، وقيل دد مثل يد، ودد مثل عصا، وددن مثل بدن، وهذه الثلاثة بمعنى اللهو واللعب.

يقول: كأن مراكب العشيقة المالكية غدوة فراقها بنواحي وادي دد سفن عظام، شبه الإبل وعليها الهوادج بالسفن العظام، وقيل: بل حسبها سفناً عظاماً من فرط لهوه وولهه، وهذا إذا حملت دداً على اللهو، وإن حملته على أنه واد بعينه فمعناه على القول الأول.

obeikandl.com

عَدَولِيَّـــةٌ أوْ مـــن سَـــفينِ ابـــن يـــامن

يجـــوزُ بـــها المـــلاّحُ طـــوْراً ويـــهتدي[1]

يَشُـــقّ حَبـــابَ المـــاءِ حَيزُومُـــها بـــها

كمـــا قَسَـــمَ الـــتُّرْبَ المُفـــايلُ بـــاليَدِ[2]

وَفـــي الحَـــيِّ يَنفـــضُ المرْدَشـــانُ

مُظـــاهرُ سِـــمْطَيْ لُؤلـــؤٍ وَزَبَرْجَـــدِ[3]

خَـــذولٌ تُرَاعـــي رَبْرَبـــاً بخَميلـــة

تَنـــاوَلُ أَطْـــرافَ الـــبَريرِ وَتَرْتَـــدي[4]

---

[1] عدولي: قبيلة من أهل البحرين، وابن يامن: رجل من أهلها، وروى أبو عبيدة بن نبتل، وهو رجل آخر منها. الجور: العدول عن الطريق، والباء هنا للتعدية. الطور: التارة: والجمع الأطوار.

يقول: هذه السفن التي تشبهها هذه الإبل من هذه القبيلة أو من سفن هذا الرجل، والملاح يحركها مرة على استواء ومرة على اهتداء، وتارة يعدل بها فيميلها عن سنن الاستواء، وكذلك الحداة تارة يسوقون هذه الإبل على سمت الطريق، وتارة يميلونها عن الطريق ليختصروا المسافة، وخص سفن هذه القبيلة وهذا الرجل لعظمها وضخمها، ثم شبه سوق الإبل تارة على الطريق وتارة على غير الطريق بإجراء الملاح السفينة مرة على سمت الطريق ومرة عادلاً عن ذلك السمت.

[2] حباب الماء: أمواجه، الواحدة حبابة. الحيزوم: الصدر، والجمع: الحيازيم. الترب والتراب والترباء والتورب والتيراب والتوراب واحد، ثم يجمع التراب على أتربة وتربان وتربات، والترباء على الترب، ذكر هذا كله ابن الأنباري. الفيال: ضرب من اللعب، وهو أن يجمع التراب فيدفن فيه شيء، ثم يقسم التراب نصفين، ويسأل عن الدفين في أيهما هو، فمن أصاب قَمر ومن أخطأ قُمر. يقال: فايل هذا الرجل يفايل مفالة وفيالاً إذا لعب بهذا الضرب من اللعب، شبه شق الماء يشق المفايل التراب المجموع بيده.

[3] الأحوى: الذي في شفتيه سمرة، والأنثى الحواء، والجمع الحو. وأيضاً الأحوى ظبي في لونه حوة، والشادن أحوى لشدة سواد أجفانه ومقلتيه، قال الأصمعي: الحوة: حمرة تضرب إلى السواد، يقال: حوي الفرس مال إلى السواد، فعل هذا شادن صفة أحوى، وقيل بدل من أحوى، وينفض المرد صفة أحوى: الشادن: الغزال الذي قوي واستغنى عن أمه. المظاهر: الذي لبس ثوباً فوق ثوب أو درعاً فوق درع أو عقداً فوق عقد. السمط: الخيط الذي نظمت فيه الجواهر، والجمع سموط.

يقول: وفي الحي حبيب يشبه ظبياً أحوى في كحل العينين وسمرة الشفتين في حال نفض الظبي ثمر الأراك لأنه يمد عنقه في تلك الحال، ثم صرح بأنه يريد إنساناً، وقال قد لبس عقدين أحدهما من اللؤلؤ والآخر من الزبرجد، شبهه بالظبي في ثلاثة أشياء: في كحل العينين، وحوة الشفتين، وحسن الجيد، ثم أخبر أنه متحل بعقدين من لؤلؤ وزبرجد.

[4] خذول: أي خذلت أولادها. تراعي ربرباً: أي ترعى معه. الربرب: القطيع من الظباء وبقر الوحش. الخميلة: رملة منبته، قال الأصمعي: هي أرض ذات شجر، والجمع الخمائل. البرير: ثمر الأراك المدرك البالغ، الواحدة بريرة. الارتداء والتردي: لبس الرداء.

وتَبْسِـــمُ عـــن أَلْمَـــى كَـــأَنَّ مُنَـــوّراً

تَخَلّـلَ حُـــرّ الرّمْـــلِ دِعْـــص لـــه نَـــدِ[1]

سَـــــقَتْهُ إيـــــاةُ الشَّـــــمْسِ إلاّ لِثاتِـــــه

أُسِـــفّ ولَـــمْ تَكْـــدِمْ عَلَيْـــهِ يـــإثْمِدِ[2]

وَوَجْـــهٍ كـــأنّ الشَّـــمْسَ أَلقَـــتْ رِداءهـــا

عَلَيْـــهِ نَقِـــيُّ اللّـــوْنِ لـــمْ يَتَخَـــدَّدِ[3]

وَإِنـــي لأُمضـــي الـــهَمّ عنـــدَ احْتِضَـــارِه

بعَوْجـــاءَ مِرْقـــالٍ تَـــرُوحُ وتَغْتَـــدي[4]

يقول: هذه الظبية التي أشبهها الحبيب ظبية خذلت أولادها وذهبت مع صواحبها في قطيع من الظباء ترعى معها في أرض ذات شجر أو ذات رملة منبتة تتناول أطراف الأراك وترتدي بأغصانه، وإنما خص تلك الحال لمدها عنقها إلى ثمر الشجرة، شبه طول عنق الحبيب وحسنه بذلك.

[1] الألمى: الذي يضرب لون شفتيه إلى السواد، والأنثى لمياء، والجمع لمي، والمصدر اللمى، والفعل لمي يلمي. البسم والتبسم والابتسام واحد. كأن منواراً يعني أقحواناً منوراً، فحذف الموصوف اجتزاء بدلالة الصفة عليه. نور النبت خرج نوره فهو منور. حر كل شيء: خالصه. الدعص: الكثيب من الرمل، والجمع الادعاص. الندى يكون دون الابتلال، والفعل ندي يندى ندى، وندیته تندية.

يقول: وتبسم الحبيبة عن ثغر ألمى الشفتين كأنه أقحوان خرج نوره في دعص ند يكون ذلك الدعص فيما بين رمل خالص لا يخالطه تراب، وإنما جعله نديا ليكون الأقحوان غضاً ناضراً، شبه به ثغرها وشرط لمى الشفتين ليكون أبلغ في بريق الثغر، وشرط كون الأقحوان في دعص ند لما ذكرنا، وتقدير الكلام كأن به أقحواناً منوراً تخلل دعص له ند حر الرمل ثغرها، فحذف الخبر.

[2] إياة الشمس وإياها: شعاعها. اللثة: مغرز الأسنان، والجمع اللثاث. الإسفاف: إفعال سففت الشيء أسفه سفاً «الإثمد: الكحل. الكدم: العض. ثم وصف ثغرها فقال: سقاه شعاع الشمس، أي كأن الشمس أعارته ضوءها. ثم قال: إلا لثاته، يستثني اللثاث لأنه لا يستحب بريقها. ثم قال: أسف عليه الأثمد، أي ذر الإثمد على اللثة، ولم تكدم بأسنانها على شيء يؤثر فيها، وتقديره: أسف بإثمد ولم تكدم عليه بشيء، ونساء العرب تذر الإثمد على الشفاه واللثاث فيكون ذلك أشد للمعان الأسنان.

[3] التخدد: التشنج والتغضن. يقول: وتبسم عن وجه كأن الشمس كسته ضياءها وجمالها، فاستعار لضياء الشمس اسم الرداء، ثم ذكر أن وجهها نقي اللون غير متشنج متغضن، وصف وجهها بكمال الضياء والنقاء والنضارة، وجر الوجه عطفا على ألمى.

[4] الاحتضار والحضور واحد. العوجاء: الناقة التي لا تستقيم في سيرها لفرط نشاطها. المرقال: مبالغة مرقل من الإرقال: وهو بين السير والعدو.

يقول: وإني لأمضي همي وأنفذ إرادتي عند حضورها بناقة نشيطة في سيرها تخب خبباً وتذمل ذميلاً في رواجها واعتدائها، يريد أنها تصل سير الليل بسير النهار، وسير النهار بسير الليل؛ يقول: وإني لأنفذ همي عند حضوره بإتعاب ناقة مسرعة في سيرها.

أمـــــــونٍ كـــــــأَلْوَاحِ الإِرانِ نَصَأْتُـــــــها

علـــــى لاحِـــــبٍ كأنّـــــهُ ظَـــــهْرُ بُرْجُـــــدِ[1]

جَماليَّـــــةٍ وَجْنَـــــاءَ تَـــــرْدٍ كأنّـــــها

ســـــفنّجةٌ تَـــــبْرِي لأَزْعَـــــرَ أَرْبَـــــدِ[2]

تُبـــــاري عِناقـــــاً ناجيـــــاتٍ وأَتْبَعَـــــتْ

وَظيفـــــاً وَظيفـــــاً فَـــــوْقَ مَـــــوْرٍ مُعَبَّـــــدِ[3]

تَرَبّعَـــــتِ القُفّـــــينِ فـــــي الشّـــــوْلِ تَرْتَعـــــي

حَدائِـــــقَ مَوْلـــــيَّ الأُسِـــــرَّةِ أَغْيَـــــدِ[4]

---

[1] الأمون: التي يؤمن عثارها. الإران: التابوت العظيم. نصأتها، بالصاد. زجرتها. ونسأتها، بالسين، أي ضربتها بالمنسأة، وهي العصا. اللاحب: الطريق الواضح. البرجد: كساء مخطط.

يقول: هذه الناقة الموثقة الخلق يؤمن عثارها في سيرها وعدوها وعظامها كألواح التابوت العظيم ضربتها بالمنسأة على طريق واضح كأنه كساء مخطط في عرضه. يريد أنه يمضي همه بناقة موثقة الخلق يؤمن عثارها، ثم شبه عرض عظامها بألواح التابوت، ثم ذكر سوقه إياها بالعصا، ثم شبه الطريق بالكساء المخطط لأن فيه أمثال الخطوط العجيبة.

[2] الجمالية: الناقة التي تشبه الجمل في وثاقة الخلق. الوجناء: المكتنزة اللحم، أخذت من الوجين وهي الأرض الصلبة، والوجناء العظيمة الوجنات أيضاً. الرديان: عدو الخمار بين متمرغه وأربه، هذا هو الأصل ثم يستعار للعدو، والفعل ردى يردي. السفنجة: النعامة. تبري: تعرض، والبري والانبراء واحد وكذلك التبري. الأزعر: القليل الشعر. الأربد: الذي لونه لون الرماد.

يقول: أمضي همي بناقة تشبه الجمل في وثاقة الخلق مكتنزة اللحم تعدو كأنها نعامة تعرض لظليم قليل الشعر يضرب لونه إلى لون الرماد. شبه عدوها بعدو النعامة في هذه الحال.

[3] باريت الرجل: فعلت مثل فعله مغالباً له. العتاق: جمع عتيق، وهو الكريم. الناجيات: المسرعات في السير، نجا ينجو نجاً ونجاء أي أسرع في السير. الوظيف: ما بين الرسغ والركبة وهو وظيف كله. المور: الطريق. المعبد: المذلل، والتعبيد: التذليل والتأثير.

يقول: هي تباري إبلاً كراماً مسرعات في السير وتتبع وظيف رجلها وظيف يدها فوق طريق مذلل بالسلوك والوطء وبالإقدام والحوافر والمناسم في السير.

[4] التربع: رعي الربيع والإقامة بالمكان واتخاذه ربعاً. القف: ما غلظ من الأرض وارتفع لم يبلغ أن يكون جبلاً، والجمع قفاف. الشول: النوق التي جفت ضروعها وقلت ألبانها، الواحدة شائلة، بالتاء لا غير. وأما الشول جمع شائل، من شال البعير بذنبه إذا رفعه، يشول شولاً، ويقال: ناقة شائل وجمع شائل. والشول: الارتفاع، ويعدي بالباء، والإشالة: الرفع.

الاتعاء: الرعي، إذا اقتصر على مفعول واحد عنى الرعي. الحدائق: جمع حديقة، وهي كل روضة ارتفعت أطرافها وانخفض وسطها، والحديقة بستان أيضاً، سميت بها لإحداق الحائط بها، والإحداق: الإحاطة، المولي: الذي أصابه الولي وهو المطر الثاني من أمطار السنة، سمي به لأنه يلي الأول، والأول الوسمي، سمي

تَريـــعُ إلـــى صَـــوْتِ المُـــهيبِ وتَتّقـــي

بـــذي خُصَـــلٍ رَوْعـــاتِ أكلَـــفَ مُلبـــدِ[1]

كـــأنَّ جنـــاحيْ مَضْرَحـــيٍّ تَكَنّفـــا

حِفافيـــهِ شُـــكّا فـــي العَســـيبِ بِمَسْـــرَدِ[2]

فَطَـــوْراً بـــهِ خَلْـــفَ الزّميـــلِ وَتَـــارةً

علـــى حَشَـــفٍ كالشّـــنّ ذاوٍ مُجَـــدَّدِ[3]

به لأنه يسم الأرض بالنبات، يقال: ولي المكان يولى فهو مولي إذا مطر الولي. سر الوادي وسراته: خسيره وأفضله كلأ، والجمع الأسرة والأسرار. الأغيد: الناعم الخلق، وتأنيثه غيداء، والجمع الغيد، ومصدره الغيد. يقول: قد رعت هذه الناقة أيام الربيع كلأ القفين، وأراد بهما قفين معينين معروفين، بين نوق جفت ضروعها وقلت ألبانها ترعي هي حدائق واد قد وليت أسرتها وهو مع ذلك ناعم التربة، وصف الناقة برعيها أيام الربيع ليكون ذلك أوفر للحمها وأشد تأثيراً في سمنها، ثم وصفها بأنها في صواحب لها وهي إذا رأت صواحبها ترعى كان ذلك أدعى لها إلى الرعي، ثم وصف مرعاها بأنه في واد اعتادته الأمطار وهو مع ذلك طيب التربة، وقوله: حدائق مولي الأسرة، تقديره حدائق واد مولي الأسرة، فحذف الموصوف ثقة بدلالة الصفة عليه.

[1] الريع: الرجوع، والفعل راع يريع. الإهابة: دعاء الإبل وغيرها، يقال أهاب بناقته إذا دعاها. الاتقاء: الحجز بين شيئين، يقال: اتقى قرنه بترسه إذا جعل حاجزاً بينه وبينه، وقوله: بذي خصل، أراد بذنب ذي خصل، فحذف الموصوف اكتفاء بدلالة الصفة عليه، والخصل جمع خصلة من الشعر وهي قطعة منه. الروع: الإفزاع، والروعة فعلة منه، وجمعها الروعات. الأكلف: الذي يضرب إلى السواد. الملبد: ذو وبر متلبد من البول والثلط وغيره. روعات فحل أكلف، فحذف الموصوف.

يقول: هي ذكية القلب ترجع إلى راعيها وتجعل ذنبها حاجزاً بينها وبين فحل تضرب حمرته إلى السواد متلبد الوبر، يريد أنها لا تمكنه من ضرابها وإذا لم يصل الفحل إلى ضرابها لم تلقح وإذا لم تلقح كانت مجتمعة القوى وافرة اللحم قوية السير والعدو.

[2] المضرحي: الأبيض من النسور، وقيل: هو العظيم منها. التكتف: الكون في كتف الشيء وهو ناحيته. الحفاف: الجانب، والجمع الأحفة. الشك: الغرز، العسيب: عظم الذنب، والجمع العسب. والمسرد والمسراد: الإشفى، والجمع المسارد والمسارید.

يقول: كأن جناحي نسر أبيض غرزا بإشفى في عظم ذنبها فصارا في ناحية، شبه شعر ذنبها بجناحي نسر أبيض في الباطن.

[3] قوله: فطوراً به، يعني فطوراً تضرب بالذنب. الزميل: الرديف. الحشف: الأخلاف التي جف لبنها فتشنجت، الواحدة حشفة، وهو مستعار من حشف التمر أو من الحشف وهو الثوب الخلق. الشن: القربة الخلق، والجمع الشنان. الذوي: الذبول، والفعل ذوى يذوي وذوي يذوي لغة أيضاً. المجدد: الذي جد لبنه أي قطع.

يقول: تارة تضرب هذه الناقة ذنبها على عجزها خلف رديف راكبها وتارة تضرب على إخلاف متشنجة خلقة كقربة بالية وقد انقطع لبنها.

لـــــها فَخِـــذانِ أُكْمِـــلَ النّحـــضُ فيـــهما

كأنَّـــــهما بابـــــا مُنيـــــفٍ مُمَـــــرَّدِ[1]

وَطَـــــيٍّ مَحـــــالٍ كـــــالحَنيّ خُلُوفُـــــهُ

وأَجْرِنَـــــةٌ لُـــــزّتْ بـــــدَأيٍ مُنَضَّـــــدِ[2]

كـــــأنّ كِناسَـــــيْ ضَالَـــــةٍ يُكْنِفانِـــــها

وَأَطْـــرَ قِســـيٍ تَحْـــتَ صُلْـــبٍ مُؤَبَّـــدِ[3]

لـــــها مِرْفَقـــــانِ أفْتَـــــلانِ كأنّـــــها

تَمُـــــرّ بسَـــــلْمَيْ دالِـــــجٍ مُتَشَـــــدِّدِ[4]

---

[1] النحض: اللحم. وقوله: بابا منيف، أي بابا قصر منيف، فحذف الموصوف، والمنيف: العالي، والإنافة العلو. الممرد: الملس، من قولهم: وجه أمرد وغلام أمرد لا شعر عليه، وشجرة مرداء لا ورق لها، والممرد المطول أيضاً، وقد أول قوله تعالى: «صرح ممرد من قوارير بهما».

يقول: لهذه الناقة فخذان أكمل لحمهما فشابها مصراعي باب قصر عال مملس أو مطول في العرض.

[2] الطي: طي البئر. المحال: فقار الظهر، الواحدة محالة وفقارة. الحني: القسي، الواحدة حنية وتجمع أيضاً على حنايا. الخلوف: الأضلاع، الواحد خلف. الأجرنة: جمع جران، وهو باطن العنق. اللز: الضم. الدأي: خرز الظهر والعنق، الواحدة دأية وتجمع أيضاً على الدايات. التنضيد مبالغة النضد: وهو وضع الشيء على الشيء، والمنضد أشد من المنضود.

يقول: ولها فقار مطوية متراصفة متداخلة كأن الأضلاع المتصلة بها قسي ولها باطن عنق ضم وقرن إلى خرز عنق قد نضد على بعض.

[3] الكناس: بيت يتخذه الوحش في أصل شجرة، والجمع الكنس؛ وقد كنس الوحش يكنس كنساً وكنوساً: دخل كناسه.

الضال: ضرب من الشجر وهو السدر البري، الواحدة ضالة.

كنفت الشيء: صرت في ناحيته، أكنفه كنفاً، والكنف الناحية، والجمع الأكناف.

الأطر: العطف، والائتطرار الانعطاف.

المؤيد: المقوى، والتأييد التقوية، من الأيد والاد وهما القوة؛ شبه إبطيها في السعة ببيتين من بيوت الوحش في أصل الشجرة، وشبه أضرعها بقسي معطوفة.

يقول: كأن بيتين من بيوت الوحش في أصل ضالة صارا في ناحيتي هذه الناقة وقسياً معطوفة تحت صلب مقوى. وسعة الإبط أبعد لها من العثار، لذلك مدحها بها.

[4] الافتل: القوي الشديد، وتأنيثه فتلاء. السلم: الدلو لها عروة واحدة مثل دلاء السقائين. الدالج: الذي يأخذ الدلو من البئر فيفرغها في الحوض. التشدد والاشتداد والشدة واحد، يقال: شد يشد شدة إذا قوي، والباء في قوله تمر بسلمي للتعدية ويجوز أن تكون بمعنى مع أيضاً.

يقول: لهذه الناقة مرفقان قويان شديدان بائنان عن جنبيها فكأنها تمر مع دلوين من دلاء الدالجين

كَقَنْطَـــــرَةِ الرّومـــــيّ أَقْسَـــــمَ رَبّـــــها

لَتُكْتَنَفَـــــنْ حتـــــى تُشـــــادَ بقَرْمَـــــدِ[1]

صُهابيّـــــةُ العُثْنُـــــونِ مُوجَـــــدَةُ القَـــــرَا

بعيـــــدةُ وَخْـــــدِ الرّجْـــــلِ مَـــــوّارَةُ اليَـــــدِ[2]

أُمِـــــرَّتْ يَداهـــــا فَتْـــــلَ شَـــــزْرٍ وَأُجْنِحَـــــتْ

لَـــــها عَضُداهـــــا فـــــي سَـــــقيفٍ مُسَـــــنَّدِ[3]

جَنـــــوحٌ دِفـــــاقٌ عنْـــــدَلٌ ثـــــمّ أُفْرِعَـــــتْ

لَـــــها كَتِفاهـــــا فـــــي مُعـــــالًى مُصَعَّـــــدِ[4]

الأقوياء، شبهها بسقاء حمل دلوين إحداهما بيمناه والأخرى بيسراه فبانت يداه عن جبينه، شبه بعد مرفقيها عن جنبيها ببعد هاتين الدلوين عن جنبي حاملها القوي الشديد.

[1] القرمد: الآجر، وقيل هو الصاروج، الواحدة قرمدة. الاكتناف: الكون في أكناف الشيء وهي نواحيه؛ شبه الناقة في تراصف عظامها وتداخل أعضائها بقنطرة تبنى لرجل رومي قد حلف صاحبها ليحاطن بها حتى ترفع أو تجصص بالصاروج أو بالآجر. الشيد: الرفع والطلي بالشيد وهو الجص. قوله: كقنطرة الرومي، أي كقنطرة الرجل الرومي. وقوله: لتكتنفن، أي والله لتكتنفن.

[2] العثنون: شعران تحت لحيها الأسفل. يقول: فيها صهبة أي حمرة. القرا: الظهر، والجمع الأقراء. الموجدة: المقواة، والإيجاد التقوية، ومنه قولهم: بعير أجد أي شديد الخلق قوي. الوخد والوخدان والوخيد: الذميل، والفعل وخد يخد. المور: الذهاب والمجيء، والموارة مبالغة المائرة، وقد مارت تمور موراً فهي مائرة.
يقول: في عثونها صهبة وفي ظهرها قوة وشدة ويبعد ذميل رجليها ومور يديها في السير. ويجوز جر صهابية العثون على الصفة لعوجاء، ويجوز رفعها على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره: هي صهابية العثون.

[3] الإمرار: إحكام الفتل. الفتل الشزر: ما أدير عن الصدر، والنظر الشزر والطعن الشزر ما كان في أحد الشقين. الأجناح: الأمالة، والجنوح: الميل. السقف والسقيف واحد، والجمع السقف. المسند: الذي أسند بعضه إلى بعض.

[4] الجنوح مبالغة الجانحة: وهي التي تميل في أحد الشقين لنشاطها في السير. الدفاق: المندفقة في سيرها أي المسرعة غاية الإسراع. العندل: العظيمة الرأس. الإفراع: التعلية، يقال: فرعت الجبل أفرعه فرعاً إذا علوته، وتفرعته أيضاً وأفرعته غيري أي جعلته يعلوه. المعالاة والإعلاء والتعلية واحد، والتصعيد مثلها.

يقول: هذه الناقة شديدة الميلان عن سمت الطريق لفرط نشاطها في السير مسرعة غاية الإسراع عظيمة الرأس وقد عليت كتفاها في خلق معلى مصعد. وقوله: في معالى، يريد في خلق معالى أو ظهر معالى،

كـــأنَّ عُلـــوبَ النِّسْـــعِ فـــي دَأباتِـــها

مَـــوَارِدُ مـــن خلقـــاء فـــي ظـــهرِ قَـــرْدَدِ[1]

تَلاقَـــى وأحيانـــاً تبـــينُ كأنّـــها

بنـــائِقُ غُـــرّ فـــي قميـــصٍ مُقـــدَّدِ

وأتلـــعُ نـــهّاضٌ صَعّـــدتْ بـــه

كسُـــكّانِ بوصـــيٍّ بدِجلَـــةَ مُصْعِـــدِ[2]

وجمجمـــةٌ مثـــلُ العـــلاةِ كأنّمـــا

وَعـــى المُلتقـــى منـــها إلـــى حـــرْفِ مِـــبْرَدِ[3]

وخـــدٌّ كقرطـــاس الشّـــآمي ومشـــفرٌ

كســـبتِ اليمـــاني قـــدُّه لـــم يُجـــرَّدِ[4]

فحذف الموصوف اجتزاء بدلالة الصفة عليه. ويجوز في الجنوح الرفع والجر على ما مر.

[1] العلب: الأثر، والجمع العلوب، وقد علبت الشيء علباً إذا أثرت فيه. النسع: سير كهيئة العنان تشد به الأحمال، وكذلك النسعة، والجمع الانساع والنسوع والنسع. الموارد: جمع المورد وهو الماء الذي يورد. الخلقاء: الملساء، والأخلق الأملس، وأراد من خلقاء، أي من صخرة خلقاء، فحذف الموصوف.

القردد: الأرض الغليظة الصلبة التي فيها وهاد ونجاد. يقول: كأن آثار النسع في ظهر هذه الناقة وجنبيها نقر فيها ماء من صخرة ملساء في أرض غليظة متعادية فيها وهاد ونجاد. شبه آثار النسع أو الانساع بالنقر التي فيها الماء في بياضها، وجعل جنبها صلباً كالصخرة الملساء، وجعل خلقها في الشدة والصلابة كالأرض الغليظة.

[2] الأتلع: الطويل العنق. النهاض: مبالغة الناهض. البوصي: ضرب من السفن. السكان: ذنب السفينة.

يقول: هي طويلة العنق فإذا رفعت عنقها أشبه ذنب سفينة في دجلة تصعد. قوله: إذا صعدت به، أي العنق، والباء للتعدية، جعل عنقها طويلاً سريع النهوض، ثم شبه في الارتفاع والانتصاب بسكان السفينة في حال جريها في الماء.

[3] الوعي: الحفظ والاجتماع والانضمام، وهو في البيت على المعنى الثاني. الحرف: الناحية، والجمع الأحرف والحروف.

يقول: ولها جمجمة تشبه العلاة في الصلابة فكأنما انضم طرفها إلى حد عظم يشبه المبرد في الحدة والصلابة. الملتقى: موضع الالتقاء وهو طرف الجمجمة لأنه يلتقي به فراش الرأس.

[4] قوله: كقرطاس الشآمي يعني كقرطاس الرجل الشآمي، فحذف الموصوف اكتفاء بدلالة الصفة عليه. المشفر للبعير: بمنزلة الشفة للإنسان، والجمع المشافر، السبت: جلود البقر المدبوغة بالقرظ. وقوله: كسبت اليماني، يريد كسبت الرجل اليماني. التجريد: اضطراب القطع وتفاوته.

شبه خدها في الانملاس بالقرطاس ومشفرها بالسبت في اللين واستقامة القطع.

obeikandl.com

وعينـــــــان كالمـــــــاويتين اســـــــتكنّتا

بكـــهفي حجـــاجَيْ صخـــرةٍ قـــبِ مـــوردِ[1]

طحـــــوران عـــــوار القـــــذي فتراهُمـــــا

كمكحولـــــــي مذعـــــــورةٍ أمٍّ فرقَـــــــد

وصادقتـــــا ســـــمعِ التَّوجّـــــسِ للســـــرى

لـــــهجْسٍ خفـــــيٍّ أو لصـــــوتٍ مُنـــــدِّدِ[2]

مُؤَلّلتـــــانِ تعـــــرِفُ العتـــــقَ فيـــــهما

كســـــامعيْ شـــــاةٍ بحومَـــــلَ مُفـــــرَدِ[3]

وأروَعُ نبَّـــــاضٌ أحـــــــدٌّ ملَمْلَـــــــمٌ

كمِـــرْداةِ صَخْـــرٍ فـــي صفيـــحٍ مصمَّـــدِ[4]

---

[1] الماوية: المرآة. الاستكنان: طلب الكن. الكهف: الغار. الحجاج: العظم المشرف على العين الذي هو منبت شعر الحاجب، والجمع الأحجة. القلت: النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء، والجمع القلات. المورد: الماء هنا. يقول: لها عينان تشبهان مرآتين في الصفاء والنقاء وتشبهان ماء في القلت في الصفاء، وشبه عينيها بكهفين في غؤورهما، وحجاجيها بالصخرة في الصلابة. قوله: حجاجي صخرة أي حجاجين من صخرة، كقولهم: باب حديد أي باب من حديد.

يقول: عيناها تطرحان وتبعدان القذى عن أنفسهما ثم شبههما بعيني بقرة وحشية لها ولد وقد أفزعها صائد أو غيره. وعين الوحشية في هذه الحالة أحسن ما تكون.

[2] التوجس: التسمع. السرى: سير الليل. الهجس: الحركة. التنديد: رفع الصوت.

يقول: ولها أذنان صادقتا الاستماع في حال سير الليل لا يخفى عليهما السر الخفي ولا الصوت الرفيع.

[3] التأليل: التحديد والتدقيق من الآلة وهي الحربة وجمعها آل وإلال، وقد أله يؤله ألا إذا طعنه بالآلة، والدقة والحدة تحمدان في آذان الإبل. العنق: الكرم والنجابة. السامعتان: الأذنان. الشاة: الثور الوحشي. حومل: موضع بعينه.

يقول: لها أذنان محددتان تحديد الآلة تعرف نجابتها فيهما وهما كأذني ثور وحشي منفرد في الموضع المعين، وخص المفرد لأنه أشد فزعاً وتيقظاً واحترازاً.

[4] الأروع: الذي يرتاع لكل شيء لفرط ذكائه. النباض: الكثير الحركة، مبالغة النابض من نبض ينبض نبضاناً. الأحذ: الخفيف السريع. الململم: المجتمع الخلق الشديد الصلب. المرادة: الصخرة التي تكسر بها الصخور. الصفيحة: الحجر العريض، والجمع الصفائح والصفيح. المصمد: المحكم الموثق. يقول: لها قلب يرتاع لأدنى شيء لفرط ذكائه سريع الحركة خفيف صلب مجتمع الخلق يشبه صخرة يكسر بها الصخور في الصلابة فيما بين أضلاع تشبه حجارة عراضاً موثقة محكمة، شبه القلب بين الأضلاع بحجر صلب بين حجارة عراض. وقوله: كمرادة صخر، أي كمرادة من صخر، مثل قولهم: هذا ثوب خز. وقوله: في صفيح، أي فيما بين صفيح. والمصمد نعت للصفيح على لفظه دون معناه.

وأعلَـــمُ مَخْـــزُوتٌ مـــنَ الأنْـــفِ مـــارنٌ
عَتيـــقٌ متـــى تَرْجُـــمْ بـــه الأرضَ تَـــزددِ[1]

وإنْ شـــئتُ لـــم تُرْقِـــل وإنْ شـــئتُ أرْقلـــتُ
مَخافَـــةَ مَلَـــويّ مِـــنَ القَـــدِّ مُحصَـــدِ[2]

وإنْ شـــئتُ ســـامى وَاســـطَ الكـــورِ رأسُـــها
وعـــامَتْ بضَبعَيـــها نجـــاءَ الخَفَيْـــدَدِ[3]

علـــى مِثْلِـــها أمْضـــي إذا قـــالَ صـــاحبي:
ألا لَيْتَنـــي أَفديـــكَ منـــها وأفْتَـــدي[4]

وجاشَـــتْ إليـــهِ النّفْـــسُ خوْفـــاً وَخالـــه
مُصابـــاً وَلَـــوْ أمسَـــى علـــى غـــيرِ مَرْصَـــدِ[5]

إذا القـــوْمُ قـــالوا مَـــنْ فتـــىً خِلْـــتُ أنّنـــي
عُنيـــتُ فلَـــم أكسَـــلْ وَلَـــمْ أتَبَلّـــدِ[6]

---

[1] الأعلم: المشقوق الشفة العليا. المخروب: المثقوب، والمخروت الثقب. المارن: ما لان من الأنف.
يقول: ولها مشفر مشقوق ومارن أنفها مثقوب وهي عندما ترمي الأرض بأنفها ورأسها تزداد في سيرها.

[2] الإرقال: دون العدو وفوق السير، الإحصاد: الإحكام والتوثيق.
يقول: هي مذللة مروضة فإن شئت أسرعت في سيرها، وإن شئت لم تسرع مخافة سوط ملوي من القد موثق.

[3] المساماة: المباراة في السمو وهو العلو. الكور: الرحل بأداته، والجمع الأكوار والكيران، وواسط له كالقربوس للسرج. العوم: السباحة، والفعل عام يعوم عوماً. الضبع: العضد. النجاء: الإسراع. الخفيدد: الظليم، ذكر النعام. يقول: إن شئت جعلت رأسها موازياً لواسط رحلها في العلو من فرط نشاطها وجذبي زمامها إلي وأسرعت في سيرها حتى كأنها تسبح بعضديها إسراعاً مثل إسراع الظليم.

[4] يقول: على مثل هذه الناقة أمضي في أسفاري حين بلغ الأمر غايته، يقول صاحبي: ألا ليتني أفديك من مشقة هذه الشقة فأخلصك منها وأنجي نفسي.

[5] خاله: أي ظنه، والخيلولة الظن. المرصد: الطريق، والجمع المراصد، وكذلك المرصاد. يقول: وارتفعت نفسه أي زال قلبه عن مستقره لفرط خوفه فظنه هالكاً وإن أمسى على غير الطريق.
يقول: إن صعوبة هذه الفلوات جعلته يظن أنه هالك وإن لم يكن على طريق يخاف قطاع الطريق.

[6] يقول: إذا القوم قالوا من فتى يكفي مهماً أو يدفع شراً؟ خلت أنني المراد بقولهم فلم أكسل في كفاية المهم ودفع الشر ولم أتلبد فيهما. وعنيت من قولهم عني يعني عنياً بمعنى أراد، ومنه قولهم: يعني كذا أي يريده، وايش تعني بهذا أي ايش تريد بهذا، ومنه المعنى وهو المراد، والجمع المعاني.

أحلّـــتُ عليـــها بـــالقطيعِ فـــأجْذَمتْ

وَقَـــدْ خَـــبَّ آلُ الأَمْعَـــزِ المُتَوَقِّـــدِ[1]

فَذالـــتْ كمـــا ذالـــت وليـــدةُ مجلـــس

تُـــرِي ربّـــها أذيـــال سَـــحْلٍ مُمَـــدَّدِ[2]

ولســـتُ بحـــلاّلِ التّـــلاع مَخافَـــةً

ولكـــنْ متـــى يســـترفِدِ القـــوم أرفِـــدِ[3]

فـــإنْ تبغنـــي فـــي حَلْقـــةِ القـــوم تلقَنـــي

وإنْ تَلْتَمســـني فـــي الحوانيـــتِ تصطـــدِ[4]

وإنْ يلتـــقِ الحـــيُّ الجميـــعُ تُلاقِنـــي

إلـــى ذروةِ البيـــتِ الشّـــريفِ المُصمَّـــدِ[5]

---

[1] الإحالة: الإقبال هنا. القطيع: السوط. الإجذام: الإسراع في السير، الآل: ما يرى شبه السراب طرفي النهار، والسراب ما كان نصف النهار. الأمعز: مكان يخالط ترابه حجارة أو حصى، وإذا حمل على الأرض أو البقعة قيل المعزاء، والجمع الأماعز.

يقول: أقبلت على الناقة أضربها بالسوط فأسرعت في السير في حال خيب آل الأماكن التي اختلطت تربتها بالحجارة والحصى.

[2] الذيل: التبختر، والفعل ذال يذيل. الوليد: الصبية والجارية، وهي في البيت بمعنى الجارية. السحل: الثوب الأبيض من القطن وغيره.

يقول: فتبخترت هذه الناقة كما تتبختر جارية ترقص بين يدي سيدها فتريه ذيل ثوبها الأبيض الطويل في رقصها، شبه تبخترها في السير بتبختر الجارية في الرقص، وشبه طول ذنبها بطول ذيلها.

[3] الحلال: مبالغة الحال من الحلول. التلعة: ما ارتفع من مسيل الماء وانخفض عن الجبال أو قرار الأرض، والجمع التلعات والتلاع. الرفد والإرفاد: الإعانة، والاسترفاد الاستعانة.

يقول: أنا لا أحل التلاع مخافة حلول الأضياف بي أو غزو الأعداء إياي ولكني أعين القوم إذا استعانوا بي إما في قرى الأضياف، وإما في قتال الأعداء والحساد.

[4] البغاء: الطلب، والفعل بغى يبغي. الحلقة تجمع على الحلق بفتح الحاء واللام وهذا من الشواذ، وقد تجمع على الحلق مثل بدرة وبدر وثلة وثلل. الحانوت: بيت الخمار، والجمع الحوانيت. الاصطياد: الاقتناص.

يقول: وإن تطلبني في محفل القوم تجدني هناك وإن تطلبني في بيوت الخمارين تصطدني هناك. يريد أنه يجمع بين الجد والهزل.

[5] الصمد: القصد، والفعل صمد يصمد، والتصميد مبالغة الصمد.

يقول: وإن اجتمع الحي للافتخار تلاقني أنتمي وأعتزي إلى ذروة البيت الشريف أي إلى أعلى الشرف.

نَدَامـــــاي بيـــــضٌ كـــــالنجومِ وقَيْنَـــــةٌ

تَـــــرُوحُ علينـــــا بـــــينَ بُـــــردٍ ومَجْسَـــــدِ[1]

رَحيـــــبٌ قِطـــــابُ الجيـــــب منـــــها رقيقـــــةٌ

بِجَـــــسّ النّدامـــــى بَضّـــــةُ المُتجَـــــرَّدِ[2]

إذا نحـــــن قُلنـــــا أســـــمعينا انـــــبرت لنـــــا

علـــــى رِسْـــــلِها مَطْروقَـــــةً لـــــم تَشـــــدّدِ[3]

إذا رَجَعَـــــت فـــــي صوتِـــــها خِلْـــــتَ صوتَـــــها

تَجـــــاوُبَ أظـــــآر علـــــى رُبـــــعٍ رَدِ[4]

يريد أنه أوفاهم حظاً من الحسب وأعلاهم سهماً من النسب. قوله: تلاقني إلى، يريد أعتزي إلى فحذف الفعل لدلالة الحرف عليه.

[1] الندامى: جمع النديم، وجمع النديم ندام وندماء. وصفهم بالبياض تلويحاً إلى أنهم أحرار ولدتهم حرائر ولم تعرف الإماء فيهم فتورثهم ألوانهن، أو وصفهم بالبياض لإشراق ألوانهم وتلألؤ غررهم في الأندية والمقامات إذ لم يلحقهم عار يعيرون به فتتغير ألوانهم لذلك، أو وصفهم بالبياض لنقائهم من العيوب، لأن البياض يكون نقياً من الدرن والوسخ، أو لاشتهارهم، لأن الفرس الأغر مشهور فيما بين الخيل. والمدح بالبياض في كلام العرب لا يخرج من هذه الوجوه. القينة: الجارية المغنية، والجمع القينات والقيان. المجسد: الثوب المصبوغ بالجساد والزعفران. ويقال بل الثوب الذي أشبع صبغه فيكاد يقوم من إشباع صبغه، والمجسد لغة فيه، وقال جماعة من الأئمة: بل المجسد الثوب الذي يلي الجسد، والمجسد ما ذكرنا، والجمع المجاسد.

يقول: نداماي أحرار كرام تتلألأ ألوانهم وتشرق وجوههم ومغنية تأتينا رواحاً لابسة برداً أو ثوباً مصبوغاً بالزعفران أو ثوباً مشبع الصبغ.

[2] الرحب والرحيب واحد، والفعل رحب رحباً ورحابة ورحباً. قطاب الجيب: مخرج الرأس منه. الغضاضة والبضاضة: نعومة البدن ورقة الجلد. والفعل غض يغض وبض يبض. المتجرد: حيث تجرد أي تعرى.

يقول: هذه القينة واسعة الجيب لإدخال الندامى أيديهم في جيبها للمسها، ثم قال: هي رقيقة على جس الندامى إياها، وما يعرى من جسدها ناعم اللحم رقيق الجلد صافي اللون. والجس: اللمس، والفعل جس يجس جساً.

[3] اسمعينا: أي غنينا. البري والانبراء والتبري: الاعتراض للشيء والأخذ فيه. على رسلها: أي على تؤدتها ووقارها. المطروقة: التي بها ضعف، ويروى مطروقة، وهي التي أصيب طرفها بشيء أي كأنها أصيب طرفها لفتور نظرها.

يقول: إذا سألناها الغناء عرضت تغنينا متئدة في غنائها على ضعف نغمتها لا تشدد فيها، أراد لم تشدد فحذف إحدى التاءين استثقالا لهما في صدر الكلمة ومثله تنزل الملائكة وناراً تلظى وأنت عنه تلهى وما أشبه ذلك.

[4] الترجيع: ترديد الصوت وتغريده. الظائر: التي لها ولد، والجمع الاظآر. الربع من ولد الإبل: ما ولد في

ومـــا زالَ تشـــرابي الخُمـــورَ ولذَّتـــي
وبيعـــي وإنفـــاقي طريفـــي وَمُتْلَـــدي[١]
إلـــى أنْ تحـــامتني العشـــيرة كُلـــها
وأُفـــرِدْتُ إفـــرادَ البعـــيرِ المُعبَّـــدِ[٢]
رأيـــتُ بنـــي غـــبراء لا ينكرونـــي
ولا أهـــل هـــذاك الطِّـــراف المُمـــدَّدِ[٣]
ألا أيُّـــهذا اللائمـــي أَشـــهد الوغـــى
وأن أنـــهلَ اللـــذات هـــلْ أنـــتَ مُخلـــدِي[٤]
فـــإنْ كنـــتَ لا تَسْـــطيعُ دَفْـــعَ مَنِيَّتـــي
فَدَعْنـــي أُبادِرُهـــا بمـــا مَلَكَـــتْ يـــدي[٥]

أول النتاج. الردى: الهلاك، والفعل ردي يردي، والإرداء الإهلاك، والتردي مثل الردى.
يقول: إذا طربت في صوتها ورددت نغمتها حسيت صوتها أصوات نوق تصيح عند جؤارها على هالك، شبه صوتها بصوتهن في التحزين، ويجوز أن يكون الاظآر النساء، والربع مستعار لولد الإنسان، فشبه صوتها في التحزين والترقيق بأصوات النوادب والنوائح على صبي هالك.

[١] التشراب: الشرب، وتفعال من أوزان المصادر مثل التقتال بمعنى القتل والتنقاد بمعنى النقد الطريف والطارف: المال الحديث. التليد والتلاد والمتلد: المال القديم الموروث. يقول: لم أزل أشرب الخمر وأشتغل باللذات وبيع الأعلاق النفيسة وإتلافها حتى كأن هذه الأشياء لي بمنزلة المال المستحدث الموروث، يريد أنه التزم القيام بهذه الأشياء لزوم غيره القيام باقتنائه المال لإصلاحه.

[٢] التحامي: التجنب والاعتزال. البعير المعبد: المذلل المطلي بالقطران، والبعير يستلذ ذلك فيذل له.
يقول: فتجنبتني عشيرتي كما يتجنب البعير المطلي بالقطران وأفردتني لما رأت أني لا أكف عن إتلاف المال والاشتغال باللذات.

[٣] الغبراء: صفة الأرض جعلت كالاسم لها. الطرف: البيت من الأدم، والجمع الطروف وكنى بتمديده عن عظمته.
يقول: لما أفردتني العشيرة، رأيت الفقراء الذين لصقوا بالأرض من شدة الفقر لا ينكرون إحساني وإنعامي عليهم، ورأيت الأغنياء الذين لهم بيوت الأدم لا ينكرونني لاستطابتهم صحبتي ومنادمتي.
يقول: إن هجرتني الأقارب وصلتني الأباعد، وهم الفقراء والأغنياء، فهؤلاء لطلب المعروف وهؤلاء لطلب العلاء.

[٤] الوغى: أصلة صوت الأبطال في الحرب ثم جعل اسماً للحرب. الخلود: البقاء، والفعل يخلد، والإخلاد والتخليد الإبقاء.
يقول: ألا أيها الإنسان الذي يلومني على حضور الحرب وحضور اللذات هل تخلدني إن كففت عنها؟

[٥] استطاع يستطيع: لغة في استطاع.

وَلَــوْلا ثَــلاثٌ هُــنّ مــن عيشَــةِ الفَتــى

وَجَــدِّكَ لــم أحفِــلْ متــى قــامَ عُــوّدي[1]

فَمِنْــــنّ سَــــبْقي العــــاذِلاتِ بِشَــــرْبَةٍ

كُميــتٍ متــى مــا تُعــلَ بالمــاءِ تُزْبــدِ[2]

وَكَــــرّي إذا نــــادى المُضــــاف مُحَنَّبــــاً

كَسِــــيدِ الغَضــــا نَبّهْتَــــهُ المُتَــــوَرِّدِ[3]

وتقصــــيرُ يــــومِ الدجــــنِ وَالدجــــنُ معجِــــبٌ

ببَهْكَنَــــةٍ تَحْــــتَ الخِبــــاءِ المُعَمَّــــدِ[4]

يقول: فإن كنت لا تستطيع أن تدفع موتي فدعني أبادر الموت بإنفاق أملاكي، يريد أن الموت لا بد منه فلا معنى للبخل بالمال وترك اللذات.

[1] الجد: الحظ والبخت، والجمع الجدود، وقد جد الرجل يجد جداً فهو جديد، وجد يجد جداً فهو مجدود إذا كان ذا جد، وقد أجده الله إجداداً جعله ذا جد. وقوله وجدك قسم. الحفل: المبالاة. العود: جمع عائد من العبادة.

يقول: فلولا حبي ثلاث خصال هن من لذة الفتى الكريم لم أبال متى أقاء عودي من عندي آيسين من حياتي أي لم أبال متى مت.

[2] يقول: إحدى تلك الخلال أني أسبق العواذل بشربة من الخمر كميت اللون متى صب الماء عليها أزبدت، يريد أنه يباكر شرب الخمر قبل انتباه العواذل.

[3] الكر: العطف: والكرور: الانعطاف. المضاف: الخائف والمذعور، والمضاف الملجأ. المحنب. الذي في يده انحناء. السيد: الذئب، والجمع السيدان. الغضا: شجر.

يقول: والخصلة الثانية عطفي إذا ناداني الملجأ إلي والخائف عدوه مستغيثاً إياي فرساً في يده انحناء يسرع في عدوه إسراع ذئب يسكن فيما بين الغضا إذا نبهته وهو يريد الماء، جعل الخصلة الثانية إغاثته المستغيث وإعانته اللاجئ إليه، فقال: أعطف في إغاثته فرسي الذي في يده انحناء وهو محمود في الفرس إذا لم يفرط، ثم شبه فرسه بذئب اجتمع له ثلاث خلال: إحداها كونه فيما بين الغضا، وذئب الغضا أخبث الذئاب، والثانية إثارة الإنسان إياه، والثالثة وروده الماء، وهما يزيدان في شدة العدو.

[4] قصرت الشيء: جعلته قصيراً. الدجن: إلباس الغيم افاق السماء. البهكنة: المرأة الحسنة الخلق السمينة الناعمة. المعمد: المرفوع بالعمد.

يقول: والخصلة الثالثة أني أقصر يوم الغيم بالتمتع بامرأة ناعمة حسنة الخلق تحت بيت مرفوع بالعمد؛ جعل الخصلة الثالثة استمتاعه بحبائبه، وشرط تقصير اليوم لأن أوقات اللهو والطرب أفضل الأوقات؛ ومنه قول الشاعر:

شهور ينقضين وما شعرنا بأنصاف لهن ولا سرار

وقوله: والدجن معجب أي يعجب الإنسان.

كَـــأنّ الـــبُرينَ والدّمـــاليجَ عُلّقَـــتْ

علـــى عُشَـــرٍ أوْ خِـــرْوَعٍ لـــم يُخَضَّـــدِ[1]

كريـــمٌ يُـــروّى نَفْسَـــهُ فـــي حَياتِـــه

سَـــتَعْلَمُ إنْ مُتْنـــا غَـــدا أيّنـــا الصـــدّي[2]

أرى قـــبْرَ نحّـــامٍ بخيـــل بمالـــه

كَقَـــبرِ غَـــويّ فـــي البطالـــةِ مُفسِـــدِ[3]

تَـــرَى جُثوتـــينِ مِـــن تُـــرابٍ عليـــهما

صفـــائحُ صُـــمّ مِـــن صفيـــحٍ مُنَضَّـــدِ[4]

أرَى المـــوتَ يعتـــامُ الكـــرَامَ ويصْطفـــي

عقيلـــةَ مـــالِ الفـــاحِشِ المتشَـــدّدِ[5]

أرى العيـــشَ كـــنزاً ناقصـــاً كـــلّ ليلـــة

ومـــا تنْقُـــصِ الأيـــامُ والدّهـــرُ ينفـــدِ[6]

---

[1] البرة: حلقة من صفر أو شبه أو غيرهما تجعل في أنف الناقة، والجمع البرى والبرات والبرون في الرفع والبرين في النصب والجر،استعارها للأسورة والخلاخيل. الدملج والدملوج: المعضد، والجمع الدماليج والدمالج. العشر والخروع: ضربان من الشجر. التخضيد: التشذيب من الأغصان والأوراق، والعشر وصف البهكنة. يقول: كأن خلاخيلها وأسورتها ومعاضدها معلقة على أحد هذين الضربين من الشجر، وجعله غير مخضد ليكون أغلظ؛ شبه ساعديها وساقيها بأحد هذين الشجرين في الامتلاء والنعمة والضخامة.

[2] يقول: أنا كريم يروي نفسه ايام حياته بالخمر، ستعلم إن متنا غداً أينا العطشان، يريد أنه يموت ريان وعاذله يموت عطشان.

[3] النحام: الحريص على الجمع والمنع. الغوي: الغاوي الضال، والغي والغواية الضلالة، وقد غوى يغوي.
يقول: لا فرق بين البخيل والجواد بعد الوفاة فلم أبخل بأعلاقي، فقال: أرى قبر البخيل والحريص بماله كقبر الضال في بطالته المفسد بماله.

[4] الجثوة: الكرمة من التراب وغيره، والجمع الجثى. التنضيد: مبالغة النضد.
يقول: أرى قبري البخيل والجواد كومتين من التراب عليهما حجارة عراض صلاب فيما بين قبور عليها حجارة عراض قد نضدت.

[5] الاعتيام: الاختيار. العقائل: كرائم المال والنساء، الواحدة عقيلة. الفاحش: البخيل.
يقول: أرى الموت يختار الكرام بالإفناء، ويصطفي كريمة مال البخيل المتشدد بالإبقاء. وقيل: بل معناه أن الموت يعم الأجواد والبلاء فيصطفي الكرام وكرائم أموال البخلاء؛ يريد أنه لا تخلص منه لواحد من الصنفين، فلا يجدي البخل على صاحبه بخبر فالجود أحرى لأنه أحمد.

[6] شبه البقاء بكنز ينقص كل ليلة وما لا يزال ينقص فإن مآله إلى النفاذ، فقال: وما تنقصه الأيام والدهر

لعمـــرُكَ إنّ المـــوتَ مـــا أخطـــأ الفتـــى

لكـــالطِّوَلِ المُرْخَـــى وثنيـــاه بـــاليد[١]

فمـــا لـــي أرانـــي وابـــن عمـــي مالِكـــاً

متـــى أدنُ منـــهُ ينـــأ عنـــي ويبعُـــدِ[٢]

يلـــومُ ومـــا أدري عـــلامَ يلومنـــي

كمـــا لامنـــي فـــي الحـــيّ قُـــرْطُ بـــن معبـــدِ[٣]

وأيأســـني مـــن كـــلّ خـــيرٍ طلبتـــهُ

كأنّـــا وضعنـــاهُ إلـــى رَمْـــسِ مُلحَـــدِ[٤]

علـــى غـــيرِ شـــيءٍ قلتـــهُ غـــيرَ أنّنـــي

نشـــدْت فلـــم أغفـــل حَمولَـــةَ معبَـــدِ[٥]

ينفد لا محالة فكذلك العيش صائر إلى النفاذ لا محالة؛ والنفاد والنفود الفناء، والفعل نفد ينفد، والإنفاد الإفناء.

[١] العَمر والعُمر بمعنى ولا يستعمل في القسم إلا بفتح العين. قوله: ما أخطأ الفتى، فما مع الفعل هنا بمنزلة مصدر حل محل الزمان، نحو قولهم: أتيك خفوق النجم ومقدم الحاج أي وقت خفوق النجم ووقت مقدم الحاج، الطول: الحبل الذي يطول للدابة فترعى فيه. الإرخاء: الإرسال. الثني الطرف، والجمع الأثناء.

يقول: أقسم بحياتك أن الموت في مدة إخطائه الفتى، أي مجاوزته إياه، بمنزلة حبل طول للدابة ترعى فيه وطرفاه بيد صاحبه، يريد أنه لا يتخلص منه كما أن الدابة لا تفلت ما دام صاحبها أخذاً بطرفي طولها، لما جعل الموت بمنزلة صاحب الدابة التي أرخى طولها، قال: متى شاء الموت قاد الفتى لهلاكه ومن كان في حبل الموت انقاد لقوده.

[٢] النأي والبعد واحد فجمع بينهما للتأكيد وإثبات القافية، كقول الشاعر:

وهند أتى من دونها النأي والبعد

يقول: فما لي أراني وابن عمي متى تقربت منه تباعد عني؟ يستغرب هجرانه إياه مع تقربه منه.

[٣] يلومني مالك وما أدري ما السبب الداعي إلى لومه إياي كما لامني هذا الرجل في القبيلة، يريد أن لومه إياه ظلم صراح كما كان لوم قرط إياه كذلك.

[٤] الرمس: القبر وأصله الدفن. ألحدت الرجل: جعلت له لحداً.

يقول: قنطني مالك من كل خير رجوته منه حتى كأنا وضعنا ذلك الطلب إلى قبر رجل مدفون في اللحد، يريد أنه أيسه من كل خير طلبه كما أن الميت لا يرجى خيره.

[٥] النشدان: طلب المفقود، الإغفال: الترك. الحمولة: الإبل التي تطيق أن يحمل عليها. معبد: أخوه. يقول: يلومني على غير شيء قلته وجناية جنيتها ولكنني طلبت إبل أخي ولم أتركها فنقم ذلك مني وجعل يلومني، وقوله: غير أنني، استثناء منقطع تقديره ولكنني.

وقرّبـــتُ بـــالقُربى وجـــدِّكَ إنّنـــي

متـــى يـــكُ أمـــرٌ للنّكيثـــةِ أشـــهَدِ[1]

وإنْ أُدْعَ للجُلّـــى أكُـــنْ مـــن حُماتـــها

وإنْ يـــأتِكَ الأعـــداءُ بالجَـــهدِ أجـــهَدِ[2]

وإن يقذفـــوا بـــالقذع عِرضَـــكَ أسـقهمْ

بكـــأْس حيـــاضِ المـــوتِ قبـــلَ التـــهدّدِ[3]

بـــلا حَـــدثٍ أحدثْتُـــهُ وكَمُحـــدَث

هجـــائي وقذفـــي بالشّـــكاةِ ومُطـــرَدي[4]

فلـــوْ كـــان مـــولايَ امـــرءاً هـــو غـــيرهُ

لفَـــرَّجَ كَرْبـــي أَو لأنظرنـــي غـــدى[5]

---

[1] القربى: جمع قربة، وقيل هو اسم من القرب والقرابة، وهو أصح القولين. النكيثة: المبالغة في الجهد وأقصى الطاقة، يقال: بلغت نكيثة البعير أي أقصى ما يطيق من السير.

يقول: وقربت نفسي بالقرابة التي ضمنا حبلها ونظمنا خيطها، وأقسم بحظك وبخطتك أنه متى حدث له أمر يبلغ فيه غاية الطاقة ويبذل فيه المجهود أحضره وأنصره.

[2] الجلى: تأنيث الأجل، وهي الخطة العظيمة، والجلاء بفتح الجيم والمد لغة فيها. الحماة: جمع الحامي من الحماية. يقول: وإن دعوتني للأمر العظيم والخطب الجسيم أكن من الذين يحمون حريمك، وإن يأتيك الأعداء لقتالك أجهد في دفعهم عنك غاية الجهد، والباء في قوله بالجهد زائدة.

[3] القذع: الفحش. العرض: موضع المدح والذم من الإنسان؛ قاله ابن دريد، وقد يفسر بالحسب، والعرض النفس، ومنه قول حسان:

فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منك وقاء

أي نفسي فداء، والعرض: العرق وموضع العرق، والجمع الأعراض في جميع الوجوه. التهدد والتهديد: واحد. القذف: السب. يقول: وإن اساء الأعداء القول فيك وأفحشوا الكلام أوردتهم حياض الموت قبل أن أهددهم؛ يريد أنه يبيدهم قبل تهديدهم أي لا يشتغل بتهديدهم بإهلاكهم؛ ومن روى بشرب فهو النصيب من الماء، والشرب، بضم الشين، مصدر شرب؛ يريد أسقهم شرب حياض الموت، فالباء زائدة والمصدر بمعنى المفعول والإضافة بتقدير من.

[4] يقول: أجفى وأهجر وأضام من غير حدث إساءة أحدثته، ثم أهجى وأشكى وأطرد كما يهجى من أحدث إساءة وجر جريرة وجنى جناية ويشكى ويطرد، والشكاية والشكوى والشكية والسكاة واحد؛ والمطر بمعنى الأطراد، وأطردته صيرته طريداً.

[5] يقول: فلو كان ابن عمي غير مالك لفرج كربي أو لأمهلني زماناً. فرجت الأمر: كشفته، والفرج انكشاف المكروه. كربه الغم: إذا ملأ صدره، والكربة اسم منه، والجمع كرب. الإنظار: الإمهال، والنظرة اسم بمعنى الإنظار.

ولكـــنّ مـــولاي امـــرءُ هـــو خـــانقي

علـــى الشّـــكْرِ والتســـآل أو أنـــا مفتـــدِ[١]

وظُلـــمُ ذوي القربـــى أشـــدّ مضاضـــةً

علـــى المـــرءِ مـــن وقـــعِ الحُســـامِ المـــهنّد[٢]

فذرنـــي وخُلقـــي، إننـــي لـــك شـــاكرٌ

ولـــو حـــلّ بيتـــي نائيـــاً عنـــد ضرغَـــدِ[٣]

فلـــو شـــاء ربـــي كنـــتُ قيـــسَ بـــنَ خـــالد

ولـــو شـــاءَ ربـــي كنـــتُ عمـــرو بـــن مرثَـــدِ[٤]

فـــأصبحتُ ذا مـــالٍ كثـــيرٍ وزارنـــي

بنـــونَ كـــرامٌ ســـادَةٌ لمســـوَّدِ[٥]

أنـــا الرّجـــل الضّـــرْب الـــذي تعرفونـــه

خَشـــاشٌ كـــرأسِ الحيّـــةِ المُتوقَـــدِ[٦]

---

[١] خنقت الرجل خنقاً: عصرت حلقه. التسآل: السؤال. يقول: ولكن ابن عمي رجل يضيق علي حتى كأنه يأخذ على متنفسي على حال شكري إياه وسؤالي عوارفه وعفوه أو كنت في حال افتدائي نفسي منه. يقول: هو لا يزال يضيق الأمر علي سواء شكرته على آلامه أو سألته بره وعطفه أو طلبت تخليص نفسي منه.

[٢] مضني الأمر وأمضني: بلغ من قلبي وأثر في نفسي تهييج الحزن والغضب.

يقول: ظلم الأقارب أشد تأثيراً في تهييج نار الحزن والغضبي من وقع السيف القاطع المحدد أو المقطوع بالهند. الحسام: فعال من الحسم وهو القطع.

[٣] ضرغد: جبل.

يقول: خل بيني وبين خلقي وكلني إلى سجيتي فإني شاكر لك وإن بعدت غاية البعد حتى ينزل عند هذا الجبل الذي سمي بضرغد، وبينهم وبين ضرغد مسافة بعيدة وشقة شاقة وبينونة بليغة.

[٤] هذان سيدان من سادات العرب مذكورين بوفور المال ونجابة الأولاد، وشرف النسب وعظم الحسب.

يقول: لو شاء الله بلغني منزلتهما وقدرهما.

[٥] يقول: فصرت حينئذ صاحب مال كثير وزارني بنون موصوفون بالكرم والسؤدد لرجل مسود يعني به نفسه، والتسويد مصدر سودته فساد. يقول: لو بلغني الله منزلتهما لصرت وافر المال، كريم العقب، وهو الولد.

[٦] الضرب: الرجل الخفيف اللحم.

يقول: أنا الضرب الذي عرفتموه، والعرب تتمدح بخفة اللحم لأن كثرته داعية إلى الكسل والثقل وهما يمنعان من الإسراع في دفع الملمات وكشف المهمات؛ ثم قال: وأنا دخال في الأمور بخفة وسرعة؛ شبه تيقظه وذكاء ذهنه بسرعة حركة رأس الحية وشدة توقده.

فـــــآليتُ لا يَنفَـــــكّ كشْـــــحي بطانـــــةً

لعَضْـــــبٍ رقيـــــقِ الشـــــفّرتينِ مُـــــهنّدِ[1]

حُســـــامٍ إذا مـــــا قُمـــــتُ منتصـــــراً بـــــه

كفـــى العَـــوْدَ منـــهُ البـــدءُ ليـــسَ بمعضَـــدِ[2]

أخـــــي ثقـــــةٍ لا ينثنـــــي عـــــن ضريبـــــة

إذا قيـــلَ مَـــهلاً قـــالَ حـــاجزهُ قـــدي[3]

إذا ابتـــــدَرَ القـــــومُ الســـــلاح وجدتنـــــي

منيعـــــاً إذا بلّـــــتْ بقائمـــــهِ يَـــــدي[4]

وبـــــركٍ هُجـــــودٍ قـــــد أثـــــارت مخـــــافتي

بواديـــــها، أمشـــــي بعضـــــبٍ مُجـــــرَّدِ[5]

---

[1] لا ينفك: لا يزال، وما انفك ما زال. البطانة، نقيض الظهارة. العضب: السيف القاطع. شفرتا السيف: حداه، والجمع الشفرات والشفار.

يقول: ولقد خلقت أن لا يزال كشحي لسيف قاطع رقيق الحدين طبعته الهند بمنزلة البطانة للظهارة.

[2] الانتصار: الانتقام. المعضد: سيف يقطع به الشجر، والعضد قطع الشجر والفعل عضد يعضد.

يقول: لا يزال كشحي بطانة لسيف قاطع إذا ما قمت منتقماً به من الأعداء كفى الضربة الأولى به الضربة الثانية فيفني البدء عن العود، وليس سيفاً يقطع به الشجر، نفى ذلك لأنه من أردأ السيوف.

[3] أخي ثقة: يوثق به، أي صاحب ثقة. الثني: الصرف، والفعل ثنى يثني والانثناء الانصراف. الضريبة ما يضرب بالسيف، والرمية: ما يرمى بالسهم، والجمع الضرائب والرمايا. مهلاً: أي كف. قدي وقدني: أي حسبي، وقد جمعهما الراجز في قوله:

قدني من تصرم الحبيبين قدى

يقول: هذا السيف سيف يوثق بمضائه كالأخ الذي يوثق بإخائه، لا ينصرف عن ضريبة أي لا ينبو عما ضرب به، إذا قيل لصاحبه كف عن ضرب عدوك قال مانع السيف وهو صاحبه: حسبي فإني قد بلغت ما أردت من قتل عدوي، يريد أنه ماض لا ينبو عن الضرائب فإذا ضرب به صاحبه أغنته الضربة الأولى عن غيرها.

[4] ابتدر القوم السلاح: استبقوه. المنيع: الذي لا يقهر ولا يغلب. بل بالشيء يبل به بلا إذا ظفر به. يقول: إذا استبق القوم أسلحتهم وجدتني منيعاً لا أقهر ولا أغلب إذا ظفرت يدي بقائم هذا السيف.

[5] البرك: الإبل الكثيرة الباركة. الهجود: جمع هاجد وهو النائم، وقد هجد يهجد هجوداً. مخافتي: مصدر مضاف إلى المفعول. بواديها: أوائلها وسوابقها.

يقول: ورب إبل كثيرة باركة قد أثارتها عن مباركها مخافتها إياي في حال مشيي مع سيف قاطع مسلول من غمده؛ يريد أنه أراد أن ينحر بعيراً منها فنفرت منه بتعودها ذلك منه.

obeikandl.com

فمَـــــرَّت كـــــهاةٌ ذاتُ خَيْـــــفٍ جُلالـــــةٌ

عَقيلَـــــةُ شـــــيخٍ كـــــالوبيلِ يلنـــــدَدِ[1]

يقـــولُ وقـــدْ تـــرّ الوظيـــفُ وســـاقُها:

ألســـتَ تـــرى أن قـــد أتيـــتَ بمؤيـــدِ[2]

وقـــالَ: ألا مـــاذا تـــرونَ بشـــارب

شـــديدٍ علينـــا بَغْيُـــهُ مُتعمِّـــدِ[3]

وقـــالَ: ذَرُوهُ إنّمـــا نفعُـــها لـــهُ

والاّ تكُفّـــوا قـــاصي الـــبَرك يـــزدَدِ[4]

فظـــلّ الإمـــاءُ يَمتَلِلْـــنَ حُوارَهـــا

ويُســـعى عَلَيْنـــا بالسّـــديفِ المُســـرهَدِ[5]

---

[1] الكهاة والجلالة: الناقة الضخمة السمينة. الخيف: جلد الضرع، وجمعه أخياف. العقيلة: كريمة المال والنساء، والجمع العقائل. الوبيل: العصا الضخمة. اليلندد والألندد والألد: الشديد الخصومة، وقد لد الرجل يلد لدداً صار شديد الخصومة، وقد لددته ألده لداً غلبته بالخصومة. يقول: فمرت بي في حال إثارة مخافتي إياها ناقة ضخمة لها جلد الضرع وهي كريمة مال شيخ قد يبس جلده ونحل جسمه من الكبر حتى صار كالعصا الضخمة يبساً ونحولاً وهو شديد الخصومة؛ قيل: أراد به أباه، يريد أنه نحر كرائم مال أبيه لندمائه، وقيل: بل أراد غيره ممن بغير هو على ماله، والقول الأول أحراهما بالصواب.

[2] تر: أي سقط. المؤيد: الداهية العظيمة الشديدة.

يقول: قال هذا الشيخ في حال عقري هذه الناقة الكريمة وسقوط وظيفها وساقها عند ضربي إياها بالسيف: ألم تر أنك أتيت بداهية شديدة بعقرك مثل هذه الناقة الكريمة النجيبة؟

[3] يقول: قال هذا الشيخ للحاضرين: أي شيء ترون أن يفعل بشارب خمر اشتد بغيه علينا عن تعمد وقصد؟ يريد أنه استشار أصحابه في شأني وقال: ماذا نحتال في دفع هذا الشارب الذي يشرب الخمر ويبغي علشا بعقر كرائم أموالنا ونحرها متعمداً قاصداً؟ والباء في قوله بشارب صلة محذوف تقديره أن يفعل نحوه.

[4] ذروه: دعوه، والماضي منهما غير مستعمل عند جمهور الأئمة اجتزاء بترك منهما وكذلك اسم الفاعل والمفعول لاجترائهم بالتارك والمتروك. الكف: المنع والامتناع: كفه فكف، والمضارع منهما يكف.

يقول: ثم استقر رأي الشيخ على أن قال دعوا طرفة إنما نفع هذه الناقة له. أو أراد إنما نفع هذه الإبل له لأنه ولدي الذي يرثني وإلا تردوا وتمنعوا ما بعد هذه الإبل من الندود يزدد طرفة من عقرها ونحرها، أراد أنه أمرهم برد ما ند لئلا أعقر غير ما عقرت.

[5] الإماء: جمع أمة. الامتلال والملل: جعل الشيء في الملة وهي الجمر والرماد الحار. الحوار للناقة بمنزلة الولد للإنسان يعم الذكر والأنثى. السديف: السنام، وقيل قطع السنام. والمسرهد: المربى، والفعل سرهد يسرهد سرهدة. يقول: فظل الإماء يشوين الولد الذي خرج من بطنها تحت الجمر والرماد الحار ويسعى

فـــإنْ مـــتّ فـــانعيني بمـــا أنـــا أهْلُـــهُ

وشُـــقّي علـــيّ الجَيْـــبَ يـــا ابنـــةَ معبَـــدِ[1]

ولا تجعلينـــــي كـــــامرئٍ ليـــــسَ هَمَّـــــهُ

كـــــهَمِّي ولا يُغنـــــي غنَـــــائي ومشـــــهدي[2]

بطـــيءٍ عَـــنِ الجُلّـــى ســـريعٍ إلـــى الخنـــا

ذلـــــولٍ بأجمـــــاعِ الرجّـــــالِ مُلَـــــهَّدِ[3]

فلـــوْ كنـــتُ وغـــلاً فـــي الرّجـــالِ لضرَّنـــي

عَـــــدَاوَةُ ذي الأصحـــــابِ والمُتوَحِّـــــدِ[4]

ولكـــن نَفَـــى عنـــي الرِّجـــال جَرَاءتـــي

عليـــهم واقدامـــي وصِدقـــي ومحتَـــدِ[5]

الخدم علينا بقطع سنامها المقطع، يريد أنهم أكلوا أطايبها وأباحوا غيرها للخدم، وذكر الحوار دال على أنها كانت حبلى، وهي من أنفس الإبل عندهم.

[1] لما فرغ من تعداد مفاخره أوصى ابنة أخيه، ومعبد أخوه، فقال: إذا هلكت فأشيعي خبر هلاكي بثنائي الذي أستحقه وأستوجبه، وشقي جيبك عليّ، يوصيها بالثناء عليه والبكاء. النعي: إشاعة خبر الموت، والفعل نعى ينعي. أهله أي مستحقه، كقوله تعالى: «وكانوا أحق بها وأهلها».

[2] يقول: ولا تسوي بيني وبين رجل لا يكون همه مطلب المعالي كهمي، ولا يكفي المهم والملم كفايتي، ولا يشهد الوقائع مشهدي، والهم أصله القصد، يقال: هم بكذا أي قصد به، ثم يجعل الهم والهمة اسماً لداعية النفس إلى العلى. الغناء: الكفاية. المشهد في البيت بمعنى الشهود وهو الحضور، أي ولا يغني غناء مثل غنائي ولا يشهد الوقائع شهود مثل شهودي.

يقول: لا تعدلي بي من لا يساويني في هذه الخلال فتجعلي الثناء عليه كالثناء علي والبكاء علي كالبكاء عليه.

[3] البطء: ضد العجلة، والفعل بطؤ يبطأ. الجلى: الأمر العظيم. الخنا: الفحش. جمع الكف، يقال: ضربه بجمع كفه إذا ضربه بها مجموعة، والجمع الأجماع. التلهيد: مبالغة اللهد وهو الدفع بجمع الكف، يقال: لهده يلهده لهداً. والبيت كله من صفة من ينهي ابنة أخيه أن تعدل غيره به.

يقول: ولا تجعليني كرجل يبطأ عن الأمر العظيم ويسرع إلى الفحش وكثيراً ما يدفعه الرجال بأجماع أكفهم فقد ذل غاية الذل.

[4] الوغل: أصلة الضعيف ثم يستعار للئيم.

يقول: لو كنت ضعيفاً من الرجال لضرتني معاداة ذي الأتباع والمنفرد الذي لا أتباع له إياي، ولكنني قوي منيع لا تضرني معاداتهما إياي، ويروى وغداً، وهو اللئيم.

[5] الجرأة والجراءة واحد، والفعل جرؤ يجرؤ، والنعت جريء، وقد جرأه على كذا أي شجعه. المحتد: الأصل.

لعمـــــرُكَ مـــــا أمّـــــري علـــــيّ بغُمَّـــــة

نَـــــهاري وَلا لَيلـــــي علـــــيّ بسَـــــرْمَدِ[1]

ويـــــومٍ حَبَسْـــــتُ النَّفـــــسَ عنـــــدَ عراكـــــه

حِفاظـــــاً علـــــى عورَاتِـــــهِ والتَّـــــهدُّدِ[2]

علـــى موطِـــنٍ يخشـــى الفتـــى عنـــدَهُ الـــرَّدى

متـــى تعـــترِكْ فيـــهِ الفرائـــصُ تُرْعَـــدِ[3]

وأصفـــــرَ مضْبـــــوحٍ نظـــــرتُ حِـــــوارَهُ

علـــى النـــار واســـتودعتُه كـــفَّ مُجْمِـــدِ[4]

يقول: ولكن نفى عني مباراة الرجال ومجاراتهم شجاعتي وإقدامي في الحروب وصدق صريمتي وكرم أصلي.

[1] الغمة والغم واحد، وأصل الغم التغطية، والغم غم يغم، ومنه الغمام لأنه يغيم السماء أي يغطيها، ومنه الأغم والغماء، لأن كثرة الشعر تغطي الجبين والقفا.

يقول: أقسم ببقائك ما يغم أمري رأيي، أي ما تغطي الهموم رأيي في نهاري، ولا يطول علي ليلي حتى كأنه صار دائماً سرمداً؛ وتلخيص المعنى أنه تمدح بمضاء الصريحة وذكاء العزيمة. يقول: لا تغمني النوائب فيطول ليلي ويظلم نهاري.

[2] العراك والمعاركة: القتال، وأصلهما من العرك وهو الدلك. الحفاظ: المحافظة على من تجب المحافظة عليه من حماية الحوذة والذب عن الحريم ودفع الذم عن الأحساب.

يقول: ورب يوم حبست نفسي عن القتال والفزعات وتهدد الأقران محافظة على حسبي.

[3] الموطن: الموضع. الردى: الهلاك، والفعل ردى يردي، والإرداء الإهلاك. الاعتراك والتعارك واحد. الفرائص: جمع فريصة وهي لحمة عند مجتمع الكتف ترعد عند الفزع.

يقول حبست نفسي في موضع من الحرب يخشى الكريم هناك الهلاك ومتى تعترك الفرائص فيه أرعدت من فرط الفزع وهول المقام.

[4] ضبحت الشيء: قربته من النار حتى أثرت فيه، أضبحه ضبحاً. الحوار والمحاورة: مراجعة الحديث، وأصله من قولهم: حار يحور إذا رجع؛ ومنه قول لبيد:

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يحور رماداً بعد إذ هو ساطع

نظرت: أي انتظرت، والنظر الانتظار، ومنه قوله تعالى: «انظرونا نقتبس من نوركم». استودعته وأودعته واحد. المجمد: الذي لا يفوز، وأصله من الجمود.

يقول: ورب قدح أصفر قد قرب من النار حتى أثرت فيه، وإنما فعل ذلك ليصلب ويصفر. انتظرت مراجعته أي انتظرت فوزه أو خيبته ونحن مجتمعون على النار له، وأودعت القدح كف رجل معروف بالخيبة وقلة الفوز، يفتخر بالميسر، وإنما افتخرت العرب به لأنه لا يركن إليه لا سمح جواد، ثم كمل المفخرة بإبداع

ســـتُبدي لـــكَ الأيـــامُ مـــا كنـــتَ جـــاهلاً

ويـــأتيكَ بالأخبـــارِ مـــن لـــم تُـــزوّدِ[1]

ويـــأتيكَ بالأخبـــارِ مَـــنْ لـــم تَبِـــعْ لـــهُ

بتاتـــاً ولـــم تضـــرِبْ لـــهُ وقْـــتَ مَوْعِـــدِ[2]

obeikandl.com

قدحه كف مجمد قليل الفوز.

[1] يقول: ستطلعك الأيام على ما تفعل عنه وسينقل إليك الأخبار من لم تزوده.

[2] باع قد يكون بمعنى اشترى، وهو في البيت بهذا المعنى. البتات: كساء المسافر وأداته. ولم تضرب له أي لم تبين له، كقوله تعالى: «ضرب الله مثلاً» أي بين وأوضح.

يقول: سينقل إليك الأخبار من لم تشتر له متاع المسافر ولم تبين له وقتاً لنقل الأخبار إليك.